ISSN = 2073-6614 pp: 498-521 | مجلة جامعة الانبار للغات والآداب

The grammatical interpretation of Imam Omar bin Muhammad Abi Hafs Al-Nasfi (d. 537 AH) in his book *Al-Taysir fi Al-Tafsir: Al-Mansiub as a model*

التّأويل النّحوي عند الإمام عمر بن محمد أبي حفص النّسفي (ت 537 هـ) في كتابه: التيسير في التّفسير: المنصوبات أنموذجًا

Dr. Ali Hussien Khudher
dr.ali.khudhair@uoanbar.edu.iq
أ .د. علي حسين خضير الشّمري
جامعة الأنبار – مركز الدراسات الاستراتيجية

Abdul Adheem Qais Hadi
alaa.kaes13@gmail.com
م.م. عبد العظيم قيس هادي
جامعة الأنبار – كلية الآداب

Received :11/6/2022 Accepted : 14/8/2022 published :30/9/2022

DOI: 10.37654/aujll.2022.177704

Abstract

The current study aims to identify the grammatical interpretation of Imam Omar bin Muhammad Abi Hafs Al-Nasfi (d. 537 AH) in his book ***Al-Taysir fi Al-Tafsir: Al-Mansiob as a model*** and highlight the distinctive methodology that he followed in his book to indicate the extent to which this interpretation accommodates the grammatical interpretation and its impact on directing the meaning, as well as the value shown by this aspect in the interpretation. As Abu Hafs Al-Nasfi reviews in his book many aspects of the Qur'anic readings that were received from the scholars of the readings, as well as his grammatical interpretation of these readings. To achieve the objectives of this study, I have collected a number of issues. The accusative in his book addresses the following issues: the accusative as a second object, the accusative on the exclusion of the defiant, the accusative on the intrinsic (temptation), the accusative on the infinitive, the accusative on the distinction, the accusative on the adjective, the accusative on the circumstance, and the accusative on the case. Therefore, the aim of my research is to know the grammatical interpretation of the accusative readings in these issues according to Abu Hafs and also with some commentators and grammarians, and I did not only mention the grammatical interpretation of

the accusative readings but, I also mentioned the grammatical interpretation of the abnormal readings as well. In some issues, I found a reading for which Al-Nasfi showed one grammatical interpretation, and there was another reading that we found showing more than one grammatical interpretation.
Keywords: interpretation, grammar, facilitation, interpretation, Nasfi.

الملخص

تَتَغَيَّا هذه الدراسة التّعرف إلى (التأويل النّحوي عند الإمام عمر بن محمد أبي حفص النّسفي (ت 537 هـ) في كتابه: ***التيسير في التّفسير: المنصوبات أنموذجًا***, وتسليط الضّوء على منهجيته المميّزة التي اتّبعها في كتابه وبيان مدى استيعاب هذا التّفسير للتأويل النّحوي, وأثره في توجيه المعنى, فضلًا عن القيمة التي يظهرها هذا الجانب في التّفسير, إذ يستعرض أبو حفص النّسفي في كتابه كثيرا من وجوه القراءات القرآنية التي وردت عن علماء هذا الفن, فضلًا عن تأويله النّحوي لهذه القراءات, ولتحقيق أهداف هذه الدّراسة فقد جمعتُ عددًا من المسائل النّحوية في المنصوبات من كتابه وهي المسائل التالية:- النّصب على أنّه مفعول به ثاني, والنّصب على نزع الخافض, والنّصب على الملازمة (الإغراء)، والنّصب على المصدر, والنّصب على التّمييز, والنَّصب على النَّعت, والنَّصب على الظرفية, والنّصب على الحال, ويهدف بحثي هذا إلى معرفة التّأويل النّحوي في قراءات النّصب في هذه المسائل عند أبي حفص وأيضًا عند بعض المفسّرين والنّحاة أيضًا, ولم أكتفِ بذكر التّأويل النّحوي لقراءات النّصب فحسب, وإنّما ذكرتُ التّأويل النّحوي للقراءات الشّاذّة في بعض المسائل أيضًا, ووجدتُ هناك قراءة بيّن لها النّسفي تأويلًا نحويًا واحدًا وهناك قراءة أخرى نجده يبيّن لها أكثر من تأويل نحوي.

الكلمات المفتاحية: التّأويل، النّحوي، التيسير، التّفسير، النّسفي.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

فلا بدَّ من القول إنَّ النّحاة ذكروا واحدًا وخَمْسِينَ وجهًا للنصب منها ((نصب من مفعول بِهِ ونصب من مصدر ونصب من حَال ونصب بـ(حتّى) ونصب من قطع ونصب من ظرف ونصب بـ (إن وأَخَواتهَا) ونصب بـ(خَبَر كَانَ وأَخَواتهَا) ونصب من التّفسير ونصب من التَّمْيِيز ونصب بِالْبَدَلِ ونصب بِالِاسْتِثْنَاءِ ونصب بِالنَّفْيِ وبـ(حتى) وأَخَواتهَا ونصب بِالْجَوابِ بِالْفَاءِ ونصب بالتعجب ونصب فَاعله مفعول ومفعوله فَاعل ونصب من نِدَاء نكرَة مَوْصُوفَة ونصب بالإغراء ونصب بالتحذير

ونصب من اسْم بِمَنْزِلَة اسْمَيْنِ ونصب بِخَبَر مَا بَال وأَخَواتهَا ونصب من مصدر فِي مَوضِع فعل ونصب بِالْأَمر ونصب بالمدح ونصب بالذم ونصب بالترحم ونصب بالاختصاص ونصب بِالصرْفِ ونصب ب سَاءَ ونعم وبئسَ وأَخَواتهَا ونصب من خلاف الْمُضَاف ونصب على الْموضع لَا على الِاسْم ونصب من نعت النكرَة تقدم على الِاسْم ونصب من النداء الْمُضَاف ونصب على الِاسْتِغْنَاء وتَمام الْكَلَام ونصب على النداء فِي الِاسْم الْمُفْرد الْمَجْهُول ونصب على البنية ونصب بِالدُّعَاءِ ونصب بالاستفهام ونصب بِخَبَر كفى مَعَ الْبَاء ونصب بالمواجهة وبتقدم الِاسْم ونصب على فقدان الْخَافِض ونصب ب كم إِذا كَانَ استفهاما ونصب يحمل على الْمَعْنى ونصب بالمشاركة ونصب بالقسم ونصب بإضمار كَانَ ونصب بالترائي ونصب بوحده ونصب بالتحثيث ونصب من فعل دَائِم بَين صفتين ونصب من المصادر الَّتِي جعلوها بَدَلا من اللَّفْظ الدَّاخِل على الْخَبَر والاستفهام))[1].

وقد اخترت كتاب:(التيسير في التّفسير) لأبي حفص النّسفي (ت 537 هـ)؛ لأبيّن التّأويل النّحوي للقراءات القرآنية فيه, واخترتُ بعض القراءات التي أوّلها أبو حفص النّسفي نحويًا في كتابه, وأجريت عليها دراستي, وكان موضوع بحثي بعنوان: (التّأويل النّحوي عند الإمام عمر بن محمد أبي حفص النّسفي (ت 537 هـ) في كتابه: (التيسير في التّفسير) المنصوبات أنموذجًا) حيث حمل هذا البحث في طيّاته مقدمة وبعدها درست التّأويل النّحوي لثماني قراءات وجعلتها مسائل, والمسائل التي تناولتها بالبحث هي:

النّصب على أنّه مفعول به ثاني, النّصب على نزع الخافض, النّصب على الملازمة (الإغراء), النّصب على المصدر, النّصب على التّمييز, النَّصب على النَّعت, النَّصب على الظرفية, النّصب على الحال,

ثمَّ أنهيت بحثي بخاتمة ذكرت فيها الأمور والنتائج التي توصلت إليها, ثم ثبت المصادر والمراجع؛ إذ اعتمدت على بعض المصادر المتوافرة التي في متناول اليد, مثل: كتب معاني القرآن منها, معاني القرآن للفراء, ومعاني القرآن للأخفش, ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج, وبعض كتب التفاسير, منها, تفسير الكشّاف للزمخشري, والتّفسير الكبير للرازي, والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي, والدّر المصون للسمين الحلبي, والجامع لأحكام القرآن للقرطبي... الخ.

النّسفي:

(1) ينظر: الجمل في النحو:64-6 .

اسمه: هو عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن لقمان النّسفي السمرقندي الحنفي الحافظ أبو حفص، نجم الدين النّسفي: ولد بنسف وإليها نسبته، ونسف هي نخشب بما وراء النهر, وصنف كتبا منها «كتاب القند في علماء سمرقند», وقيل له «مئة مصنّف», جاء إلى بغداد وحدث وتوفي بسمرقند[1]

شهرته: ((قال ابن السمعاني كان إماما فاضلا متقنا صنف في كل نوع من التّفسير والحديث والشروط نظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن وورد بغداد حاجا وحدث عن إسمعيل بن التنوخي وجماعة وقال شيوخي خمس مائة وخمسون رجلا قال وأجاز لي جميع مروياته وذكر أنه خرج تسعة وعشرين حديثا عن تسعة وعشرين شيخا كل شيخ حديث قال فلما وافيت سمرقند استعرت عدة كتب من تصانيفه فرأيت فيها أوهاما كثيرة خارجة عن الحد فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث ولم يرزق فهمه مات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة عن خمس وسبعين سنة مؤلف كتاب القند من علماء سمرقند قلت وهو صاحب المنظومة المشهورة عند الحنفية وذكر أنه فرغ منها بعد الخمس مائة ورتبها على عشرة أبواب بحسب الائتلاف والاختلاف بين الأئمة وهم أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك رضي الله عنهم أجمعين))[2].

مؤلفاته: له مؤلفات كثيرة, حيث كان عالمًا بالتّفسير والأدب والتاريخ، ويعدّ من فقهاء الحنفية, قيل: له نحو مئة مصنف، منها " الأكمل الأطوال " وألف كتبًا في التّفسير, منها:" التيسير في التّفسير" و"المواقيت" و" الإشعار بالمختار من الأشعار " عشرون جزءا، و"نظم الجامع الصغير, وألف كتبًا في الفقه, منها:" في فقه الحنفية، و" قيد الأوابد ", ومنظومة في الفقه، و"منظومة الخلافيات", وألف كتبًا في التاريخ, منها: "القند في علماء سمرقند", عشرون جزءا، و" تاريخ بخارى ", وألف كتبًا في لغة الفقه, منها: "طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية", وألف كتبًا في العقائد, منها: " يعرف بعقائد النّسفي", وكان يلقب بمفتي الثقلين[3].

(1) ينظر: تاريخ إربل:593/2, ومعجم الأدباء:2098/5, والأعلام, للزركلي:60/5-61.
(2) لسان الميزان:327/4, وينظر: أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة:132/1.
(3) ينظر: الأعلام, للزركلي:60/5-61.

طلابه: روى عنه عدد لا بأس به من طلاب العلم منهم: ابنه أَحْمد بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِسْمَعِيل النسفي وعمر بن مُحَمَّد بن عمر الْعقيلِيّ وعَليّ بن أبي بكر بن عبد الْجَلِيل الفرغاني[1].

نبذة عن الكتاب:

يعدّ هذا الكتاب (التيسير في التّفسير) من نفائس الكتب العلمية التي وصلتنا وهو اختصار لكتاب طويل له سماه (التّفسير الأول) ولقد انماز بصفات نادرة لم تحظ بها كثير من كتب التّفسير "إذ لم ينسج أحد على منواله, جامع للفوائد, زاخر بالفوائد", ويعدّ نجم الدّين عمر بن محمد النّسفي من علماء اللغة والنّحو الذين عاصروا كبار العلماء المتقدمين أمثال الزّمخشري , وابن عطية, وله كتب في الفقه وغيره وهي معروفة في الشّرق والغرب, وكان ناقدًا ومحاكمًا للنّصوص التي ينقلها عمّن قبله من العلماء؛ لأنّه انماز بكثرة النقول عن الصّحابة والتّبعين وتابع التّابعين, ولا يوجد هذا الكم في باقي التّفاسير للتّفسير بالمأثور, فضلًا عن نقله عن كتب ليست موجودة الآن مما يضفي مكانة خاصّة لهذا الكتاب؛ لأنّه بمثابة مرجع لكثير من الكتب المفقودة وغير متوفّرة الآن؛ كما انماز باستخراج المسائل التّربوية من النّصوص القرآنية ولقد كان هذا العالم يتغيا من تأليف هذا الكتاب مآرب لعلّ من أهمّها الارتقاء بالإيمان والتّقوى؛ وذلك لكثرة ما ضمّه من الإرشاد والنّصح, والحكم, فضلًا من الارتقاء بالعلم بالقرآن لغة وإعرابًا وتفسيرًا وتأويلًا مع الأقوال ونقل الآثار, كما أنّ أسلوبه انماز بتفسير القرآن بالقرآن متوسلًا في ذلك بالاحتجاج والبيان, وكان جزل العبارة جميل الإرشاد, وكان ما ينقله جامعًا مانعًا في كثير من مواضع الكتاب, وقالوا عنه: إنّه لم يكن ناقلًا لما سطّره مَنْ قبله, ولا حاطب ليل يكتب دون تحقيق بل هو من كبار العلماء والمحقّقين المدقّقين الذين لهم حضور فيما نقله ورواه, وهو من كبار علماء الحنفية ويلقّب بـ (مفتي الثّقلين) [2].

(التّأويل النّحوي عند الإمام عمر بن محمد أبي حفص النّسفي (ت 537 هـ) في كتابه: (التيسير في التّفسير) المنصوبات أنموذجًا)

(1) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية:1/394,383,86.

(2) ينظر: تحقيق كتاب التيسير في التّفسير:7.

أولًا: النّصب على أنّه مفعول به ثان

قال تعالى : { آمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وإِيَّايَ فَاتَّقُونِ } [1].

المفعول به: هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل, مثل قولك: (ضربَ زيدٌ بكرًا), والمفعول به هو الذي يفرّق بين الفعل المتعدي وغير المتعدي, ويأتي في الكلام مفعولًا به أوّل وثانيًا وثالثًا[2], والفعل الذي يتعدى إلى مفعولين ينقسم على قسمين: فأحدهما يتعدى إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر, والآخر يتعدى إلى مفعولين من غير أن يجوز لك ذلك , فأما الذي يتعدى إلى مفعولين ولك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر فقولك: أعطى زيدٌ الفقيرَ درهمًا, وكسا زيدٌ الفقيرَ ثوبًا فهذا ممّا يجوز فيه الاقتصار على المفعول الأول, ولا بدَّ أن يكون المفعول الأول فاعلًا فيه في المعنى بالمفعول الثاني, ألا ترى أنَّك إذا قلت: أعطيت الفقيرَ درهمًا فزيد المفعول الأول, والمعنى: أنك أعطيته فأخذ الدرهم والدرهم مفعول في المعنى للفقير, وكذلك: كسوت الفقيرَ ثوبًا المعنى: أنّ الفقيرَ اكتسى الثوب فلبسه[3], أمّا عامل المفعول به فيكون: إمّا فعل كـ " ضربَ زيدٌ بكرًا، وأعطى بكرٌ الفقيرَ درهمًا، وأعلمتُ بكرًا زيدًا فاضلاً"، أو وصف كـ "جاء الضارب زيداً"، أو مصدر كـ " عجبت من ضربك عمراً"، أو اسم فعل، نحو (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ), وهو قسمان: ظاهر كما مر، ومضمر إما متصل: كـ "بكرٌ أكرمني وأكرمك وأكرمه "، أو منفصل: كـ "إياي وإياك وإياه أكرم ", وقد يحذف عامله جوازاً: نحو (قَالُوا خَيْراً) ، ووجوباً: وذلك فيما نصب على الاشتغال كـ "عمرًا ضربته "، أو على الاختصاص كـ "نحن – العرب – أحبُ الناس للضيف " أو على الإغراء نحو " الزّكاةَ الزّكاةَ "، أو على التحذير نحو "الأسدَ الأسدَ "، أو على النداء كـ " يا عبدَ الكريمِ "[4].

(1) سورة البقرة الآية: 41 .
(2) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب:58/1.
(3) ينظر: الأصول في النّحو:177/1.
(4) ينظر: دليل الطالبين لكلام النحويين:53/1.

ذكر الزَّمخشري تأويلا نحويًا لقراءة قوله: (مصدقًا) فقال: (وقرئ (مصدقًا) على الحال فإن قلت: كيف جاز نصبها عن النكرة قلت: إذا وصف النكرة تخصص فصح انتصاب الحال عنه وقد وصف (كتاب) بقوله (من عند الله)) [1].

فيما أورد القرطبي تأويلين نحويين لهذه القراءة في قوله (مصدقًا): [2].

التّأويل الأول: أنّ قراءة النّصب في قوله (مصدقًا) جاءت على الحال, أي: حال من الضمير في (أنزلتُ)، ففي هذه الحالة يكون العامل فيه (أنزلتُ)، والتقدير: (بما أنزلتُه مصدقًا)، وجوّز القرطبي وجهًا آخر للحال وهو أن يكون حالًا من (ما) وفي هذه الحالة يكون العامل فيه العامل فيه (آمنوا), والتقدير :(آمنوا بالقرآنِ مصدقًا)

والتّأويل الثاني: ويجوز أن تكون منصوبةً على مصدرية, فيكون المعنى حينئذٍ: (آمنوا بإنزالٍ). فيما ذكر أبو حفص النّسفي قراءة النّصب على توجيهين:

الأول: النّصب على القطع، والثاني: النّصب على أنّه مفعول ثان، وأوّل النّسفي التّوجيه الثاني – أعني: النّصب على أنّه مفعول ثان– , والتّقدير عنده : (بالقرآن الذي أنزلته مصدقًا لما معكم)[3].

ثانيًا: النّصب على نزع الخافض

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ويَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ومَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ} [4].

ورد المفعولُ بهِ عند أهل اللغة على قسمينِ: القسم الأول: صريحٌ, والقسم الثّاني: غيرُ صريح، والصّريحُ نوعان: أحدهما: ظاهرٌ، نحو "فتحَ خالدٌ الحِيرة"، وضميرٌ متَّصلٌ نحو "أكرمتُكَ وأكرمتهم"، والآخر: منفصلٌ، نحو {إيَّاكَ نعبدُ، وإيَّاك نستعين} ، ونحو "إيَّاهُ أُريد"، وأمَّا غيرُ الصريحِ فهو على ثلاثةِ أنواع: الأول: مُؤولٌ بمصدر بعدَ حرفٍ مصدَريٍّ، نحو "علِمتُ أنّكَ مجتهدٌ، والثَّاني: جملةٌ مُؤولة بمفردٍ، نحو "ظننتك تجتهد"، والثَّالث: جارٌّ ومجرور، نحو "أمْسكْتُ بيدِكَ" وقد يَسقُطُ

(1) الكشاف:190/1.

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:333/1, والدّر المصون:315/1–316, والتبيان في إعراب القرآن:57/1.

(3) التيسير في التّفسير:141/2.

(4) سورة البقرة الآية: ٢٦.

حرفُ الجرِّ فينتصبُ المجرورُ على أنَّه مفعولٌ به، ويُسمّى "**المنصوبَ على نزعِ الخافضِ**" فهو يَرجعُ إلى أصلهِ من النصب(1), الذي نحن فيه بصدده.

ومما أوله النّسفي بنزع الخافض نصب (بعوضة) التي وردت في الآية التي ذكرتها؛ فهو يقول: أمّا قوله:(بعوضةً) فقد قرأ الأصمعي عن نافع وابن ثعلب والضحاك وإبراهيم بن أبي عبلة ورؤبة بن العجاج قوله: (بَعُوضَةٌ) بالرفع(2)، وقرأ الجمهور (الباقون) قوله: (بعوضةً) بالنَّصب(3).

وذكر العلماء والمفسّرون تأويلًا نحويًا لقراءة قوله: (بَعُوضَةٌ) بالرفع على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: (هو بعوضةٌ) وهذا ما ذهب إليه أبو جعفر الطَّبري(4)، والزَّجّاج(5)، وأبو حفص النّسفي(6), والزَّمخشري(7)، والرَّازي(8)، وأبو البقاء العكبري(9), والسَّمين الحلبي(10).

قال ابن جنّي مؤوّلًا قراءة الرفع لقوله :(بعوضةٌ) وذلك بقوله: (وجه ذلك: أن "ما" هاهنا اسم بمنزلة الذي؛ أي: لا يستحيي أن يضربَ الذي هو بعوضةٌ مثلًا، فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ, ومثله قراءة بعضهم: "تَمَامًا على الَّذِي أَحْسَنُ"(11)، أي: على الذي هو أحسنُ)(12)، ويرى أبو حيَّان الأندلسي أنَّ الْمُعْرِبينَ اتَّفقوا على أَنَّهُ خَبَرٌ، ولَكِنِ اخْتَلَفُوا فِيمَا يَكُونُ عَنْهُ خَبَرًا، فَقِيلَ: خَبَرُ مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ: (هُو بَعُوضَةٌ)، ثم أضاف أبو حيان أنَّ فِي هَذَا وجْهَينِ: أَحَدَهُمَا: أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ صِلَةٌ لِمَا، ومَا مَوْصُولَةٌ بِمعنى: الَّذِي، وحَذْفُ هَذَا الْعَائِدِ وزعم أبو حيَّان الأندلسي أنَّ هَذَا الْإِعْرَابُ لَا يَصِحُّ إِلَّا على مَذْهَبِ الْكُوفِيّينَ، إذ لَمْ يَشْتَرِطُوا فِي جَوازِ حَذْفِ هَذَا الضَّمِيرِ طُولَ الصِّلَةِ,

(1) ينظر: جامع الدروس العربية: 6/3.
(2) ينظر: المحتسب:482/1, والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: 482/1.
(3) ينظر: الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: 482/1.
(4) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: 404/1.
(5) معاني القرآن وإعرابه:104/1.
(6) ينظر: التيسير في التّفسير:13/2.
(7) ينظر: الكشّاف:143/1.
(8) ينظر: التّفسير الكبير:363/2.
(9) التبيان في إعراب القرآن:43/1.
(10) ينظر: الدّر المصون: 225/1.
(11) سورة الأنعام، الآية: 154.
(12)المحتسب:64/1.

وأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فيرى أبو حيَّان الأندلسي أنَّهم اشْتَرَطُوا ذَلِكَ فِي غَيْرِ أَيٍّ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ، وعلى مَذْهَبِهِمْ تَكُونُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ على هَذَا التَّخْرِيجِ شَاذَّةٌ، ويَكُونُ إِعْرَابُ مَا على هَذَا التَّخْرِيجِ بَدَلًا، والتَّقْدِيرُ: (مَثَلًا الَّذِي هُو بَعُوضَةٌ), وأمَّا الْوجْهُ الثَّانِي الذي يراه أبو حيَّان الأندلسي فهو أَنْ تَكُونَ الـ (مَا) زَائِدَةٌ أَوْ صِفَةٌ, أي: (وهُو بَعُوضَةٌ) ومَا بَعْدَهُ جُمْلَةٌ [1].

أمَّا قراءة النَّصب لقوله: (بعوضةً) إذ أورد أبو حفص النّسفي ثلاثة تأويلات لقراءة النَّصب لقوله: (بعوضةً): التّأويل الأول: أنّ (ما) زائدة مؤكدة , معناها: حقًّا, وتقديره: أن يضربَ بعوضةً مثلًا حقًّا, ولا إعراب لـ (ما) [2], وقال الزَّجّاج: (فأمّا أجْودُ هذِه الجِهَاتِ فأنْ تكونَ ما زائدة مؤكدة، كأنّه قال: إنَّ الله لا يستحيي أن يضرب بَعُوضة مَثلاً، ومَثلاً بَعوضَةً، وما زائدة مؤكدة نحو قوله: (فَبِمَا رَحْمَةٍ من اللَّهِ لِنْتَ لَهم) المعنى فَبرحمة من الله حَقا، فَمَا في التوكيد بمنزلةِ حَق إلا أنه لا إعرابَ لها، والخافض والناصِب يتخطاهَا إلى مَا بَعْدَهَا، فمعْنَاهَا التوكِيدُ، ومثلُها في التوكيد (لا) في قوله: {لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ} معناه: لأنْ يعلمَ أهل الكتاب)[3].

وأمّا التّأويل الثّاني: فهو أن تكون (ما) اسمًا نكرة منصوبة, وتكون (بعوضةً) صلة وصفةً لها تابعةً للموصول في إعرابه, وتقديره: أنْ يضربَ مثلًا شيئًا, يعني: أيَّ مثلٍ أرادَ بعوضةً فما فوقها[4], وسبقه إليه أبو جعفر الطّبري[5], والزَّجّاج[6].

قال الفرَّاء: (أن تجعل «ما» اسما، والبعوضة صلة فتعرّبها بتعريب «ما» ؛ وذلك جائز في «مِنْ» و«ما»؛ لأنَّهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال... والرفع في «بَعُوضَةً» هاهنا جائز؛ لأنَّ الصلة تُرفَعُ، واسمه منصوب ومخفوض) [7], وقال النَّحاس: (ويجوز أن تكون «ما» في موضع نصب نكرة و«بعوضة» نعتًا لـ (ما)، وصلح أن تكون نعتًا؛ لأنَّها بمعنى قليل) [8].

(1) ينظر: البحر المحيط في التّفسير: 198/1.
(2) ينظر: التيسير في التّفسير:12/2، وينظر: معاني القرآن للأخفش:59/1، والكشّاف: 142/1.
(3) معاني القرآن وإعرابه:1/ 103-104.
(4) ينظر: التيسير في التّفسير:12/2.
(5) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن:404/1.
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه:1/ 104.
(7) معاني القرآن:21/1-22.
(8) إعراب القرآن:39/1.

وأمّا التّأويل الثّالث: فهو أن يكونَ نصبًا على نزع الخافض, ومعناه: أنْ يضربَ مثلًا مّا بينَ بعوضةٍ إلى ما فوقها, بنزع (بينَ) من الأول و(إلى) من الثّاني, فانتصبا بنزع الخافض[1]، وهذا التّأويل الثّالث هو المختار عند الفرّاء وذلك بقوله:(وهو أحبُّها إليَّ– فأن تجعل المعنى على: إنَّ الله لا يستحيي أنْ يضربَ مثلًا ما بينَ بعوضةٍ إلى ما فوقها, والعربُ إذا ألْقَتْ «بَيْنَ» من كلام تصلُح «إلى» في آخره نصبوا الحرفين المخفوضين اللذين خفض أحدهما بـ «بينَ» والآخر بـ «إلى», فيقولون: مُطرْنا ما زُبالَةَ فالثّعْلبية، وله عشرونَ ما ناقةً فجملًا) [2]، وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي في هذا الموضع : (ومن قَرَأَ (ما بعوضةً) جعل (ما) حَشْوًا وصلَة على معنى: أنْ يضْربَ مثلًا بعوضةً, وقيل: أَرَادَ مَا بَينَ بعوضةٍ فَلَمَّا أسقط الْخَافِض نصب) [3].

وأضاف أبو جعفر الطَّبري تأويلًا آخرَ لقراءة النَّصب لقراءة قوله: (بعوضةً) وذلك أن يكون قوله: "يضربَ" بمعنى "يجعلَ"، وتكون "بعوضةً" مفعولًا ثانيًا لـ قوله: "يجعلَ"[4].

وأضاف أبو حيّان الأندلسي ثلاثة تأويلات لقراءة النّصب لقوله: (بعوضةً) [5]،

التّأويل الأول: أَنْ يكُونَ قوله:(بَعُوضَةً) عَطْفُ بَيَانٍ، ومَثَلًا مَفْعُولٌ بِـ(يَضْرِبَ).

أمَّا التّأويل الثَّاني: فأَنْ يكُونَ قوله:(بَعُوضَةً) بَدَلًا مِنْ "مَثَلَ".

والتّأويل الثَّالث: هو أَنْ يكُونَ قوله: (بَعُوضَةً) مَفْعُولًا أَولَ لـ (يَضْرِبَ)، ويكون(مَثَلًا) الْمَفْعُولُ الثَّانِي.

ثالثًا: النّصب على الملازمة (الإغراء)

قال تعالى: {ويَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ}[6].

الإغراء هو: (التّحضيض على الفعل الّذي يُخشى فواتُه, والمُغْرَى به منصوبٌ بِلُزوم إضمار العامل فيه في ألفاظٍ يختصّ بها التّحذير والإغراء, فالإغراء ألفاظُه: (عليك)– بمعنى: الزم،

(1) ينظر: التيسير في التّفسير:12/2.
(2) معاني القرآن:22/1.
(3) الجمل في النَّحو:12/1.
(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:243/1.
(5) ينظر: البحر المحيط :197/1.
(6) سورة يونس, الآية:28.

و(دونك), و(عندك), و(شأنُك) – بمعنى: خُذْ من حضرتك، وتناول من قريب–؛ فتقول: من ذلك: (دونك زَيْدًا), و(عليك نَفْسَكَ), و(شَأْنَكَ والْحَجَّ), أي: عليك شأنك والحجّ...) [1].

هناك عدّة تأويلات نحوية من قبل علماء التّفسير لقراءة (مكانَكم) بالنّصب: فقد أوّلت من قبل أبي جعفر الطّبري بقوله: (أمكثوا مكانَكم، وقفوا في موضعِكم، أنتم، أيُّها المشركونَ) [2].

وقال الزّجّاج مضيفًا تأويلًا آخرَ: (مكانَكم منصوب على الأمر، كأنّه قيل لهم: انتظروا مكانَكم حتّى نَفْصِلَ بينكم) [3], وقال ابن جنّي؛ ليذكرَ لنا تأويلًا آخرَ:(الفتحة في نون "مكانَكم" فتحة بناء؛ لأنّه اسم لقولك: اثبُتوا، وليست كفتحة النون من قولك: الزموا مكانَكم، هذه إعراب، وتلك في الآية بناء, وهذا موضع فيه لطف فتفهمه) [4].

وأورد أبو حفص النّسفي تأويلًا موافقًا لما ذهب إليه الزّجاج وهو النّصب على الملازمة, والتقدير: (الزموا مكانَكم واثبتوا مكانَكم) [5].

رابعًا: النّصب على المصدر

قال تعالى: { وعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وعْدَهُ ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [6].

المنصوب على المصدر: فضلَة تسلط عَلَيْهِ عَامل من لَفظه, مثال ذلك: (ضربَ زيدٌ بكرًا ضربًا) أَو من مَعْنَاهُ كـ (قعدتُ جُلُوسًا), وَقد يَنُوب عَنهُ غَيره كـ (ضَربتُ بكرًا سَوْطًا) [7].

وقد أورد أبو حفص النّسفي تأويلًا لقراءة (وعدا) بالنَّصب فذهب إلى أنَّها منصوبة على المصدر, والتقدير: وعَدَ اللهُ ذلك وعدًا[8]، وسبقه أبو جعفر الطّبري بقوله: (ونصب (وعْدَ اللهِ) على المصدر من قوله: {وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} ؛ لأنَّ ذلك وعد من الله لهم أنهم سيغلبون، فكأنَّه قال: وعَدَ اللهُ ذلك المؤمنينَ وعدًا)[9]، وقال الزَّجاج: (فالنَّصب على أَنَّهُ مَصْدَرٌ مؤكِدٌ؛ لأنَّ قوله:

(1) اللمحة في شرح الملحة:528/2.
(2) جامع البيان في تأويل القرآن:78/15.
(3) معاني القرآن وإعرابه:16/3.
(4) معاني القرآن وإعرابه:16/3.
(5) المحتسب:186/1.
(6) سورة الرّوم, الآية:6.
(7) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى:224/1.
(8) ينظر: التيسير في التّفسير:12/12.
(9) جامع البيان في تأويل القرآن:75/20.

{وهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ} هو وعدٌ من الله للمؤمنين، وقوله (وعْدَ اللَّه) بمنزلة وعَدَ اللَّهُ وعدًا)[1]، ووافق أبو البقاء العكبري ما ذهب إليه أبو حفص النّسفي فقال: (قَوْلُهُ تعالى: (وعْدَ اللَّهِ) : هُو مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ؛ أَيْ: وعَدَ اللَّهُ وعْدًا، ودَلَّ مَا تَقَدَّمَ على الْفِعْلِ الْمَحْذُوفِ؛ لِأَنَّهُ وعَدَ) [2]، وتابعه القرطبي[3]، وأبو حيّان الأندلسي[4]، والسّمين الحلبي[5].

خامسًا: النّصب على التّمييز

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ومَاتُوا وهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ولَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ومَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ} [6].

التمييز: هو الاسم النّكرة الذي يأتي بعد تمام الكلام ويسمّى مميّزًا، وتمييزًا، ومفسّرًا، وتفسيرًا وهو يشبه الحال, والفرق بينهما: أنّ الحال يكون غالبًا مشتقًّا, أمَّا التّمييز: فهو اسم جنس, نكرة مضمّن معنى من يأتي لبيان ما قبله, وهو ما دلَّ على مقدارٍ أو شبهه, وأكثر ما يأتي تمييزًا لمفردٍ فيما كان مقدارًا، والمقادير أرْبَعَة؛ وهي: المعدود، والموزون، والمكيل، والممسوح؛ تقول من ذلك: أعطى بكرٌ الفقيرَ عشرين درهمًا، ومنوين عسلاً، وقفيزين بُرًّا، وذراعين حريرًا وما في السّماء قَدْرُ رَاحَةٍ سَحَابًا, ويأتي مميّزًا لجملة أيضًا، كقولك: طاب بكرٌ نفسًا, وتمييز المفرد إنْ بيَّنَ العدد فهو واجب الجرّ بالإضافة كوُجوب نصبه، وإنْ بيَّنَ غير العدد فحقّه النّصب [7].

ذكر أبو حفص النّسفي تأويلًا لهذه القراءة ألا وهو النّصب على التّمييز فقال: (و(ذهبًا) نصب على التّمييز, والتّمييز نوعان: للإفراد؛ كقولك: أحدَ عشرَ درهمًا, وعشرونَ دينارًا, وللمقادير: كقولك: (عندي ملءُ زقٍّ عسلًا)، ونصبه: أنَّ الذي قبله مقدار معروف, والمقدَّر مجهول, وهو نكرة بعد معرفة, فانتصب وكان مفسِّرًا لذلك المجهول, ومعناه: إنَّ الكافر يوم القيامة لو أمكنه أن يفتديَ

(1) معاني القرآن وإعرابه:4/177-178
(2) التبيان في إعراب القرآن:2/1036.
(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:14/7.
(4) ينظر: البحر المحيط:8/375.
(5) ينظر: الدّر المصون: 9/33.
(6) سورة آل عمران, الآية:91.
(7) ينظر: اللمحة في شرح الملحة:1/401-403.

بملء الدُّنيا ذهبًا وافتدى به لم يُقبل منه ولم ينفعْه)[1], وقال الأخفش ((وانتصب (ذَهَبًا) كما تقول: "لِي مثلُكَ رَجُلًا" أي: لي مثلُك من الرجال؛ وذلك لأنَّك شغلت الإضافة بالاسم الذي دون "الذهب" وهو "الأرض" ثم جاء "الذهب" وهو غيرها فانتصب كما ينتصب المفعول إذا جاء من بعد الفاعل، وهكذا تفسير الحال؛ لأنَّك إذا قلت: "جاء عبدُ الله راكبًا" فقد شغلت الفعل بـ"عبد الله" وليس "راكب" من صفته؛ لأنَّ هذا نكرة وهذا معرفة, وإنّما جئت به لتجعله اسمًا للحال التي جاء فيها، فهكذا تفسيره000)) [2],

وقال أبو اسحاق الثّعلبي: (وقال الكسائي: نصب ذهبًا على إضمار (من)، أي: (من ذهب), كقولهم: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيامًا, أي: من صيام) [3].

سادسًا: النَّصب على أنّه نعت لمنصوب

قال تعالى: {وأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وشُهُبًا} [4].

النعت: هو الاسم الذي يتبع المنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره[5], وتذكيره، وتأنيثه, وإفراده، وتثنيته، وجمعه[6].

ومما أول في القول الكريم بأنه نعت منصوب (شديد) التي اختلف العلماء في التّأويل النَّحوي لقراءة قوله: (شديدًا) بالنّصب إذ ذهب أبو حفص النّسفي إلى أنَّ هذه القراءة منصوبة على أنَّها نعت لمصدر منصوب محذوف, والتّقدير :(ملئتْ ملأً شديدًا) [7], كما يقال: ضربَ ضربًا شديدًا[8].

(1) التيسير في التّفسير :143/4-144.
(2) معانى القرآن:22/1.
(3)الكشف والبيان عن تفسير القرآن:109/3.
(4) سورة الجنّ, الآية:8.
(5) ينظر: نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي:167/1.
(6) ينظر: اللمحة في شرح الملحة:728/2.
(7) ينظر: التيسير في التّفسير :48/15.
(8) ينظر: شرح الرضي على الكافية:358/2.

وأضاف القرطبي تأويلًا آخرَ لهذه القراءة إذ ذهب إلى أنَّ قوله: (شديدًا) نعت لقوله: (حرسًا)، أي:(ملئتْ ملائكةً شدادًا) [1].

سابعًا: النّصب على الظّرفية

قال تعالى: {عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وإِسْتَبْرَقٌ وحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا}[2].

قرأ أبو جعفر وحمزة ونافع قوله: (عَالِيْهِمْ) بِسكون الياء[3].

وقرأ الباقون قوله: (عَالِيَهُمْ) بفتح الياء[4].

ذهب الزّجّاج إلى أنَّ تأويل إسكان قوله: (عَالِيْهِمْ) بإسكان الياء، فيكون رفعه بالابتداء، ويكون خبره هو قوله تعالى: { ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ}[5] [6]، وهو تأويل وافقه عليه ابن زنجلة[7], وأبو حفص النّسفي[8], والزّمخشري[9].

ويرى الرّازي أنَّ الْوجْهَ فِيهَا أَنْ يَكُونَ (عَالِيهِمْ) مبتدأ، وثياب سُنْدُسٍ خَبَرَهُ، والْمعنى: (مَا يَعْلُوهُمْ مِنْ لِبَاسِهِمْ ثياب سندس)، فإن قيل: (عاليهم) مفرد، و(ثياب سُنْدُسٍ) جَمَاعَةٌ، والْمُبْتَدَأُ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا لَا يَكُونُ خَبَرُهُ جَمْعًا، فيرى الرّازي أَنَّ الْمُبْتَدَأُ هُو قَوْلُهُ: (عالِيَهُمْ) وإِنْ كَانَ مُفْرَدًا فِي اللَّفْظِ، فَهُو جَمْعٌ فِي الْمعنى[10].

(1) ينظر: الجامع لأحكام القرآن:11/19.
(2) سورة الإنسان, الآية:21.
(3) ينظر: المبسوط في القراءات العشر:455/1 .
(4) ينظر: معاني القراءات للأزهري:109/3.
(5) سورة الإنسان, الآية:21.
(6) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: 262/5.
(7) ينظر: حجّة القراءات:739/1.
(8) ينظر: التيسير في التّفسير:152/15.
(9) ينظر: الكشّاف:673/4.
(10) ينظر: التّفسير الكبير:754/30.

أمّا قراءة قوله: (عَالِيَهُمْ) بفتح الياء فقد أوّلها أبو حفص النّسفي على أنَّها ظرف, أي: فوقَهم[1].

قال الفرّاء: (نصبها أَبُو عَبْد الرَّحْمَن وعاصم والحسن الْبَصْرِيّ، جعلوها كالصفة فوقهم والعرب تقول: قومُك داخلَ الدارِ، فينصبون داخلَ الدارِ؛ لأنَّه مَحَل، فـ (عاليَهم) من ذَلِكَ) [2].

ومن العلماء من ذهب إلى أنَّ قراءة (عاليَهم) بفتح الياء منصوبة على الظرف هو النّحاس[3].

قال ابن خالويه: (فالحجّة لمن فتح: أنَّه جعله ظرفا من المكان؛ لأنَّ الثاني فيه غير الأول, كما تقول: فوقَك السّقفُ، وأمامَك الخيرُ)[4].

وأضاف أبو علي الفارسي تأويلًا آخرَ لقراءة (عاليَهم) بفتح الياء وهو النَّصب على الحالية واحتمل أن يكون العامل فيها أحد شيئين:

أحدهما: لقّاهم من قوله: لقّاهم نضرة, والتَّقْدِيرُ: (ولَقَّاهُمْ نَضْرَةً وسُرُورًا حَالَ مَا يَكُونُ عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ).

والآخر: وجزاهم من قوله: { وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا }[5], والتَّقْدِيرُ: وجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وحَرِيرًا حَالَ مَا يَكُونُ عَالِيهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ[6].

قال الزّمخشري مضيفًا تأويلات أخرَى: (وعاليَهم بالنَّصب، على أنَّه حال من الضمير في (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ) أو في (حَسِبْتَهُمْ), أي: يطوف عليهم ولدان عاليًا للمطوف عليهم ثياب , أو حسبتهم لؤلؤًا عاليًا لهم ثياب , ويجوز أن يراد: رأيتُ أهل نعيم وملك عاليهم ثياب) [7].

(1) ينظر: التيسير في التّفسير:152/15.
(2) معاني القرآن: 218/3-219.
(3) ينظر: إعراب القرآن:67/5.
(4) الحجّة في القراءات السبع:359/1.
(5) سورة الإنسان, الآية: 12
(6) ينظر: الحجّة للقراء السبعة:354/6, والتّفسير الكبير:754/30.
(7) الكشّاف: 673/4-674.

وذكر أبو البقاء العكبري تأويلًا آخرَ: وهو النّصب على الْحَالِ مِنَ الْمَجْرُورِ فِي «عَلَيْهِمْ»[1].

ثامنًا: النّصب على الحال

قال تعالى: { ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هدًى لِلْمُتَّقِينَ } [2].

وقد وردت لـ (هدى) بمجيء دالها منونة بالفتح وجوه عدّة؛ إذ ثمة من عدها منصوبة وعدها غيرهم مرفوعة[3].

وذكر أبو حفص النّسفي تأويلين لنصبها إذا عدت منصوبة:

أمّا الأول: فهو النّصب على القطع وذكر وجوهًا للقطع:

أحدها: أنّ قوله:(هدًى) منصوب من قوله:(ذلكَ الكتابُ), وقوله:(الكتابُ) معرفة, و(هدًى) نكرة[4].

قال الفرّاء: (فأن تجعل «الْكِتابُ» خبرا لـ «ذلِكَ» فتنصب «هدًى» على القطع؛ لأنَّ «هدًى» نكرة اتصلت بمعرفة قد تمّ خبرها فنصبتها؛ لأنَّ النّكرة لا تكون دليلًا على معرفة) [5].

والثّاني: أنّه منصوب من قوله:(ذلكَ), وهو كذلك معرفة[6].

والثّالث: أنّه منصوب من قوله:(فيه), وهو معرفة كذلك, ووصف المعرفة بالنّكرة لا يستقيم, فنُصب قطعًا[7].

قال الفرّاء: (وإن شئت نصبت «هدًى» على القطع من الهاء التي في «فِيهِ» كأنَّك قلت: لا شكَّ فيه هاديًا) [8].

(1) ينظر: التّبيان في إعراب القرآن: 1620/2.
(2) سورة البقرة, الآية: ٢.
(3) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: 11/1.
(4) التيسير في التّفسير:219/1.
(5) معاني القرآن:12/1.
(6) ينظر: التيسير في التّفسير:219/1.
(7) ينظر: المصدر نفسه:219/1.
(8) معاني القرآن:12/1.

وأمّا التّأويل الآخر فقد ذكره أبو حفص النّسفي بقوله:(وقيل: هو نصبٌ على الحال, أي: لا ريبَ في كونه هدًى)[1].

وأمَّا على رأي من عد (هدى) مرفوعة فقد ذكر لها أبو حفص النّسفي أربعة تأويلات نحوية:[2]

الأول: أن يكون قوله: (هدًى) خبرًا لقوله: (ذلك).

الثاني: أن يكون قوله: (هدًى) خبرًا لقوله: (الكتاب).

الثالث: أن يكون قوله: (هدًى) خبرًا لقوله: (فيه)..

الرابع: أن يكون قوله: (هدًى) خبرًا لمبتدأ محذوف, والتقدير: هو هدًى

الخاتمة

مما عرض في هذا البحث تبين أنَّ هناك عدّة أمور منها:

- يحتوي كتاب:(التيسير في التّفسير) لأبي حفص النّسفي عدّة أوجه من القراءات القرآنية التي وردت عن علماء القراءات, إذ لم يكتفِ بقراءات الجمهور (العامّة) فقط بل احتوى القراءات الشّاذة أيضًا.
- بيّن أبو حفص النّسفي تأويلًا نحويًا واحدًا لقراءة ما في حين هناك أكثر من تأويل نحوي لقراءة أخرى.
- لم يكتفِ أبو حفص النّسفي بتأويل قراءات الجمهور (العامّة) فقط بل قام بتأويل القراءات الشّاذة أيضًا.
- إنَّ التأويل النّحوي عند أبي حفص النّسفي كان امتدادًا لتأويلات نحوية سابقة جاءت من نحاة ومفسرين, وفي الوقت نفسه رأينا بعض النحاة والمفسّرين من تابعه في تأويلاته.
- اقتصرنا في هذا البحث على التأكيد على التأويل النحوي عند النّسفي للقراءات المنصوبة وتوسّعنا بها طبقًا لعنوان البحث إلّا أنّنا لم نهمل التأويل النحوي لباقي القراءات من قبل غيره من العلماء.
- كان أبو حفص يميل إلى الاختصار في تأويلاته النّحوية دون توسع وتعقيدات؛ لذلك كانت واضحةً وجليةً ومفهومةً لدى القارئ.

(1) ينظر: التيسير في التّفسير:219/1.

(2) ينظر: التيسير في التّفسير:220/1.

- كان أبو حفص أمينًا في نسبة للقراءات إلى أصحابها ورأينا ذلك واضحًا عندما رجعنا إلى مصادر كتب القراءات.
- لم يقم أبو حفص النّسفي بالرّد على غيره من العلماء, إذ إنَّ كتابه كان خاليًا من هذا الأمر.
- إنّ تغيير الحالة الأعرابية يؤدي إلى تغيير المعنى .
- تعلم الإعراب بأوجه مختلفة من خلال تعدد التأويلات النحوية من قبل أبي حفص ومن سبقه ومن تبعه من النحاة والمفسرين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة, لمحمد بن عبد الرحمن الخميس, الناشر: دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الاولى ، 1996م.
- الأصول في النّحو, لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ), تحقيق: عبد الحسين الفتلي, الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.1996م.
- إعراب القرآن: لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ), وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم, الناشر: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
- الأعلام, لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م.
- البحر المحيط في التّفسير: لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ), تحقيق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: 1420 هـ.
- تاريخ إربل, للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ), تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار, الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق, عام النشر: 1980 م.
- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : 616هـ), تحقيق : علي محمد البجاوي, الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة ، 1976م.

- التيسير في التّفسير: لأبي حفص النّسفي نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النّسفي الحنفي (المتوفي: 5537 هـ), تحقيق: ماهر أديب حبوش, وزملائه, الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق المخطوطات- تركيا- لبنان, الطبعة الأولى:1440هـ-2019م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة, بيروت ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- جامع الدروس العربية: لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ), الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت, الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ), تحقيق: هشام سمير البخاري, الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة:الاولى ، 1423 هـ/ 2003 م.
- الجمل في النحو: لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ), تحقيق: د. فخر الدين قباوة, مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة: الخامسة، 1416هـ 1995م.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية, لعبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي (المتوفى: 775هـ), الناشر: مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- حجّة القراءات: لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ), تحقيق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ،1982م.
- الحجّة في القراءات السبع: للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ), تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب – جامعة الكويت, الناشر: دار الشروق – بيروت, الطبعة: الرابعة، 1401 هـ.
- الحجّة للقراء السبعة: للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ), تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي, راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق, الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت, الطبعة: الثانية، 1413 هـ - 1993م.
- الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسّمين الحلبي (المتوفى: 756هـ), تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط, الناشر: دار القلم، دمشق.

- دليل الطالبين لكلام النحويين: لمرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي (المتوفى: 1033هـ), الناشر: إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت, عام النشر: 1430 هـ - 2009 م, الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
- العنوان في القراءات السبع: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد المقرئ الأنصاري السرقسطي (المتوفى: 455هـ), تحقيق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب – جامعة البصرة), الناشر: عالم الكتب، بيروت, عام النشر: 1405هـ.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ), تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب, الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الامارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, تحقيق: عبد الرزاق المهدي.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ), تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور, مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي, الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م.
- لسان الميزان, لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند, الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م.
- اللمحة في شرح الملحة: لمحمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (المتوفى: 720هـ), تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1424هـ/2004م.
- المبسوط في القراءات العشر: لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: 381هـ), تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي, الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق, عام النشر:1981م.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ, الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، الطبعة: 1420هـ- 1999م.

- معانى القرآن للأخفش [معتزلى]: لأبي الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ), تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة, الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
- معاني القراءات للأزهري: لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ), الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود, المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1991 م.
- معاني القرآن وإعرابه: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ), تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي, الناشر: عالم الكتب - بيروت, الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.
- معاني القرآن: لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: 338هـ), تحقيق: محمد علي الصابوني, الناشر: جامعة أم القرى - مكة المرمة, الطبعة: الأولى،1983 م.
- معاني القرآن: لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ), تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي, الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر, الطبعة: الأولى. 1983م.
- معجم الأدباء : إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب, لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ), تحقيق: إحسان عباس, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت, الطبعة الاولى ،1993م.
- مفاتيح الغيب : التّفسير الكبير: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت, الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب, لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), تحقيق: د. علي بو ملحم, الناشر: مكتبة الهلال - بيروت, الطبعة: الأولى، 1993. الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.

References

The Holy Quran.

•Al-Khamis, M. A. (1996). *Fundamentals of religion for Imam Abi Hanifa (1st ed.)*. Al-Sumaie press. Riyadh. Kingdom of Saudi Arabia.

•Al-Nahwi, M. S. (1996). *Fundamentals in Grammar*. Al-Risala Foundation press. Beirut. Lebanon.

• Al-Muradi, A. M. (2000). *Syntaxing of Holly Qur'an* (1st ed.). Al-Kutub Al-Almiyyah for publication. Beirut.

•Al-Zarkali, KH. M. (2002). *Al-Alam* (15th ed.). Al-Alm for Millions press. Lebanon.

• Al-Andalusi, M. Y. (1999). *Al-Bahr Al-Muheit in the interpretation* (1st ed.). Al-Fikr press. Beirut.

•Al-Lakhmi, M. A. (1980). *The History of Erbil*. Al-Rasheed Publishing House. Iraq.

•Al-Akbari, A. H. (1976). *Enlightenment in the syntax of the Holly Qur'an*. Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners Press. Cairo.

• Al-Nasafi, O. M. (2019). *Facilitation of the interpretation* (1st ed.). Al-Labbab for Studies and Manuscripts Verification. Turkey.

•Al-Tabari, M. J. (2000). *The collective speech of the Holly Qur'anic interpretation* (1st ed.). Al-Risala Foundation for publication. Beirut.

•Al-Ghalayni, M. M. (1993). *The collector of Arabic lessons* (20th ed.). Al-Maktaba Al-Asriyyah press. Sidon, Beirut.

•Al-Qurtubi, M. A. (2003). *The collector of the Holly Qur'anic rules* (1st ed.). Alam Al-Kutub press. Riyadh. Saudi Arabia.

•Al-Farahidi, KH. A. (1995). *Sentences in grammar* (5th ed.). Al-Resala Publishing. Beirut.

•Al-Hanafi, A. M. (N.D). *The illuminant jewels in Tabaqat Al-Hanafiyyah*. Mir Muhammad Khana Books press. Karachi.

•Zanjilah, A. M. (1982). *The proof of readings (2nd ed)*. Al-Resala Publishing. Beirut.

• Khalaweh, H. A. (1981). *The proof in the seven readings* (4th ed.). Al-Shorouk press. Beirut.

• Al-Farsi, H. A. (1993). *The proof for the seven readers* (2nd ed.). Al-Ma'moun for Heritage press. Damascus.

• Al-Halabi, A. Y. (N.D). *Durr Al-Masun in the science of Al-Kitab Al-Maknun*. Al-Qalam press. Damascus.

• Al-Maqdisi, M. Y. (1993). *A guide for students to the words of grammarians* (1st ed.). Department of Manuscripts and Islamic Libraries. Kuwait.

• Al-Ansari, I. KH. (1985). *The header in the seven readings*. World of books press. Beirut.

• Al-Hudhali, Y. A. (2007). *The complete in the readings and the added forty* (1st ed.). Sama Foundation for Distribution and Publishing. United Arab Emirates.

•Al-Zamakhshari, M. A. (N.D). *The prospector on the revelation realities and the eyes of speech in the aspects of interpretation*. Arab Heritage Revival House. Beirut.

• Al-Thalabi, A. M. (2002). *Disclosure and explanation of the interpretation of the Holly Qur'an* (1st ed.). Arab Heritage Revival House. Beirut. Lebanon.

• Al-Asqalani, A. A. (1971). *The tongue of scale* (2nd ed.). Al-Alamy Publications Foundation. Beirut. Lebanon.

• Al-Jazami, H. S. (2004). *The hint in explaining Al-Malha* (1st ed.). Deanship of Scientific Research at the Islamic University. Al-Madinah Al-Munawwarah. Kingdom of Saudi Arabia.

•Al-Nisaburi, A. H. (1981). *Al-Mabsout in the ten readings*. The Arabic Language Academy. Damascus.

•Al-Mawsili, O. J. (1999). *Al-Muhtasib in explaining the aspects of irregular readings and clarifying it* (1st ed.). Ministry of Awqaf. Supreme Council for Islamic Affairs. Egypt.

•Al-Akhfash, W. B. (1990). *The meanings of Holly Qur'an of Al-Akhfash* (1st ed.) Al-Kanji library press. Cairo. Egypt.

•Al-Azhari, M. A. (1991). *The meanings of readings of Al-Azhari* (1st ed.). Research Center in the College of Arts. Saudi Arabia.

• Al-Zajaj, I. S. (1988). *Meanings and syntax of the Holly Qur'an* (1st ed.). The world of books press. Beirut.

•Al-Nahhas, A. M. (1983). *The meanings of Holly Qur'an* (1st ed.). Umm Al-Qura University press. Makkah Al-Makrmah, Saudi Arabia.

• Al-Dailami, Y. Z. (1983). *The meanings of Holly Qur'an* (1st ed.). Al-Masria for Authoring and Translation. Egypt.

• Al-Roumi, Y. A. (1993). *Lexicon of writers 'Guidance of the Arib to knowledge of the writer' (1st ed.).* Islamic west press. Beirut.

• Al-Razi, M. O. (1999). *Keys of the divine secret (The great interpretation)* (3rd ed.). Ihya Al-Turath Al-Arabi press. Beirut.

• Al-Zamakhshari, M. A. (2002). *The thorough in the art of syntax* (1st ed.). Al-Ilm for Millions press. Beirut.